حوارات قرآنية في سورة الزمر
دراسة تفسيرية

م.م. ناهض عدنان احمد العبيدي
مديرية تربية كركوك/ ثانوية النضال للبنين

Quranic dialogues in Surat Al-Zumar, an interpretive study

M.M. Nahedh Adnan Ahmed Al-obaidi
Kirkuk Education Directorate / Al-Nidal Secondary School for Boys

nahedhalobaidi@gmail.com

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي خلقَ فسوى وقدرَ فهدى والصلاةُ والسلامُ الاتمانِ الاكملانِ على الحبيبِ المصطفى والرسولِ المجتبى وعلى الهِ واصحابِهِ ومن اهتدى، وبعدُ فانَّ القرانَ الكريمَ الذي هو معجزةُ اللهِ الخالدةُ له اساليبٌ متنوعةٌ ومن تلكَ الاساليبِ اسلوبُ الحوارِ فيذكرُ اللهُ تعالى حوارهُ معَ الملائكةِ في مسألةِ خلقِ ادمَ "عليهِ السلام" و" السجودِ لهُ " وتحاورَ الانبياءِ مع اقوامهم وحواراتِ اهلِ النارِ لأهلِ الجنةِ وهنالك آيات في سورةِ الزمرِ تضمنت محاوراتٍ تظهرُ ندمَ اهلِ النارِ وانهُ لا سبيلَ لهم الى النجاةِ كما تبينُ تلكَ الآيات الكريماتُ ربوبيةَ اللهِ وانهُ الخالقُ الرازقُ المدبرُ وانَّ من لوازمِ ذلكَ صرفَ العبادةِ لهُ وحدهُ ، فما دامَ انهُ خلقَ الخلقَ ولمْ يشهد احدًا على ذلك، وانَّ خزائنَ الرزقِ بيدهِ وانهُ يدبرُ امورَ خلقهِ فيقودُ ذلكَ ولا بدَ الى ان يعظمَ ويطلبَ منه ولا يلتجأ الى احدٍ من مخلوقاتهِ، كما انها ذكرت حالَ المؤمنينَ الذينَ سلكوا الطريقَ القويمَ والصراطَ المستقيمَ وانهم ينعمونَ ويحمدونَ اللهَ ان وفقهم لذلكَ، فصارَ عنوانُ البحثِ: " حواراتٌ قرآنية في سورةِ الزمرِ دراسةٌ تفسيريةٌ" وقد اقتضت هذهِ الدراسةُ ان يقسمَ البحثُ الى تمهيدٍ وثلاثة مباحثَ: اما التمهيدُ فقد عرفَ فيهِ الباحثُ " الحوارَ " في اللغةِ والاصطلاحِ، واما المبحثُ الاولُ فتناولَ حسرةَ الكفارِ يومَ القيامةِ.

والمبحثُ الثاني: تطرقَ الى ربوبيةِ اللهِ وانها طريقُ عبادتهِ.

والمبحثُ الثالثُ: في نعيمِ اهلِ الجنةِ.

ثم الخاتمةِ واهمِ المصادرِ، واللهَ اسألُ التوفيقَ والسدادَ.

https://doi.org/10.70126/aqj.v8i16.231

تمهيد

قبلَ الشـروع في الدراسـة لا بد من تذليل عقبة العلم بعنوان البحث وما يحيط بالسورة التي هي محل الدراسـة اعني سـورة الزمر من امور تسـهل فهمها وذلك في نقطتين:

اولا: بين يدي كل بحث لا بد من التعريف به بما يحتاج الى ذلك وهذا البحث" حوارات قرآنية في سورة الزمر" يتطلب التدليل ووضـع حدا له في اللغة والاصـــطلاح فحوارات مأخوذة من المحاورة وهي المجاوبة نقول مثلا : **كلمته فما رجع الي حوارا بفتح الحاء وكســـرها اي جوابا، واحار عليه جوابه اي رده ،واحرت له جوابا وما احار بكلمة، وحاورت فلانا محاورة وحوارا وحويرا اذا كلمك فأجبته ورددت عليه الكلام** [1] :ينظر: ابو بكر محمد بن الحســـن بن دريد الازدي " ت321" جمهرة اللغـة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت"ط1" "1987"باب "ح رو" : 525/1، ومحمد بن مكرم بن علي، ابو الفضـــل جمال الدين ابن منظور الانصاري" ت711ه"،لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3،"ه1414" فصل الحاء المهملة: 218/4.

، والحوار في الاصـــطلاح: "**حَدِيث يَجْرِي بَين شَـخْصَـيْنِ أَو أَكثر**"[2] :إبراهيم مصـطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة :"بلا ط" باب الحاء: 205/1.

فالحوار اذن يكون بين شـخص واخر، او بين مجموعتين يرجع بعضـهم الى بعض القول ،كل يريد ان يثبت ما يدعيه حتى وان كان باطلا، وقد تكون الحجة دامغة فتسكت الطرف الاخر فلا يحور جوابا كما مر بنا.

ثانيا: التعريف بسـورة الزمر: وهي من السـور المكية الا ثلاث آيات من قوله تعالى: قل يا عبادي الذين اســـرفوا الى قوله تعالى ولكن لا تشـــعرون، وآياتها خمس وســـبعون اية، والف ومائة واثنتان وســـبعون كلمة، واربعة الاف وتســـعمائة وثمانية حروف، ونزلت بعد ســـورة ســـبأ وتســـلســـلها في المصـحف الشـريف تسـع وثلاثون وتقع بين سـورتي ص وغافر وموضـــوعاتها: توحيد الله تعالى ونفي الشـــركاء عنه حتى تكاد ان تكون وقفا عليه وكذا اليوم الاخر فقد ذكرت مشـاهد وصـور واهوال من يوم القيامة كل ذلك بأســـلوب ،ماتع،، رقراق يحرك القلوب ويلينها.[3] : ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين الناشـــر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ: 50/4.**

والذي تناوله الباحث بالدراسـة من قوله تعالى من ســـورة الزمر: "وانيبوا الى ربكم" الآيـة اربع

وخمسين الى نهاية السورة المذكورة: " وقيل الحمد لله رب العالمين" الآية خمس وسبعين.

المبحث الاول

حسرة الكفار يوم القيامة

في ذلك اليوم العظيم الذي ينصف فيه المظلوم من الظالم، ويظهر فيه عدل الله تعالى، اذ تتطاير الصحف ويقف الناس للحساب ويحصل ما في الصدور، فلا غش ولا خداع، وتظهر الامور على حقائقها وكل يجني ما قدم ولا يظلم ربك احدا، قال الله جل جلاله: "ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى " (4): سورة الزمر"اية54 ــــ 55".

،هاتان الآيتان فيهما دعوة الى الانابة والخضوع لأوامر الله قبل فوات الاوان، اذ جاءتا عقب اية: " ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ " (5): سورة الزمر" اية 53".

حتى لا يطمع طامع في حصول المغفرة بلا توبة، وعلى انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه(6)ينظر: : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله "ت: 538هــ"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – "1407 هـ ": 136/4.

،وَأَنِيبُوا: اي: ارجعوا الى الله بالتوبة، واسلموا: بالطاعة له سبحانه، وفيها تهديد بالعذاب في الدنيا والاخرة : " من قبل ان يأتيكم العذاب" وقوله تعالى: " ثم لا تنصرون": اي لا تمنعون من العذاب وذلك لأن الانتصار اما ان يكون بقوة في الذات او بقوة خارجية وكلاهما معدوم يوم الدين وقوله تعالى: وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ معناه: أن القرآن العزيز تضمن عقائد نيرة وأوامر ونواهي منجية، ووعد على الطاعات، والبر، وحدودا على المعاصي، ووعيدا على بعضها، فالأحسن أن يسلك الإنسان طريق التفهم والتحصيل، وطريق الطاعة والانتهاء والعفو في الأمور ونحو ذلك، فهو أحسن من أن يسلك طريق الغفلة والمعصية فيجد أو يقع تحت الوعيد، فهذا المعنى هو المقصود ب أَحْسَنَ، وليس المعنى أن بعض القرآن أحسن من بعض من حيث هو قرآن، وإنما هو أحسن كله بالإضافة إلى أفعال الإنسان وما يلقى من عواقبها. قال السدي: الأحسن هو ما أمر الله تعالى به في كتابه. واتباع القران الكريم يكون بأن نحل حلاله ونحرم حرامه ونعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه : وبغتة: اي فجأة: يفجأ الانسان على غير موعد وهو غافل كأشد ما يكون" وانتم لا تشعرون" :اي لا تعلمون(7)ينظر: عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – "ت: 68هـــ" تنوير المقباس من تفسير ابن عباس

جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى "ت: 817هـ"الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان: 390/1.

وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي "ت: 468هــ" الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

تحقيق: صفوان عدنان داوودي ،دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـــ": 936/1

وقوله تعالى: "ئد ى ى ي ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ ئج ئح ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ

ٹ ٹ "[8] : سورة الزمر" الآيات : 56....58". هنا يظهر الحوار صـــريحا، حيث يتأوه الكافر، ويبدي التحســر والندم، ولذا جاءت "نفس" نكرةً اشـــارة الى

انها لا تعني كل نفس، بل هي نفسُ الكافرِ خاصـة، أي يا نَـدَمـا، وحرف النـداء يـدل على تمكن القصـــة من صـــاحبها، إذَا قال القائلُ: يا حســـرتاه ويَا ويلَاهُ، فتأويله الحسـرة والويل قَدْ حَلَّ بِهِ وأنهما لازمان له غير مفارقين. اي: يا ايتها الحســرة اقبلي فهذا وقتك على تفريطي في جنب الله (وجنب): قال الحســـنُ البصـــري "رحمهُ الله": في طاعة الله، وقال مجاهدُ: في امرِ الله، وقال ســـعيدُ بن جبير: في حقِ الله، ولا تعارضَ بين الاقوالِ فالذي يضيع الاوامرَ ويرتكب المناهي ويموت بلا توبة لا شــكَ انهُ يتحســر ويغتمُ، لأن الذي ينفعهُ قد ذهبَ وانحســـرَ، ولا يمكن تـداركهُ [9]: ينظر: الامـام الزمخشـري، الكشـاف ، مصـدر سـابق: 136/4 ، وأبو محمد الحســين بن مســعود بن محمد بن الفراء البغوي الشــافعي (المتوفى : 510هـــ)، معالم التنزيل في تفسـير القرآن = تفسـير البغوي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،" الطبعة1":97/4 . يقولُ الكافرُ: " وان كنت لمن الســاخرين" اي: المســتهزئين باللهِ وبرســولهِ وبالمؤمنينَ، قال قتادةُ: لم يكفهِ ان ضيع طاعةَ اللهِ، حتى سخرَ من اهلها، " ان كنت" في محلِ نصــبِ حال، اي فرطتُ وانا ســـاخرٌ، وقولٌ اخر: ما كنت الا في سخريةٍ وباطلٍ: اي ما كان سعيي الا في عبادةِ غيرِ الله [10] :ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصـــاري الخزرجي شمس الـدين القرطبي (ت: 671هـــ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشـر: دار الكتب المصـرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م: 15/ 272 .

. وقولهُ جلَّ في علاهُ: "ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ "[11] . سورة الزمر" 57 ـــ 58". "لو ان اللهَ هداني": أي: ارشـــدني الى دينهِ "لكنت من المتقين": الشــركَ ، وهذه تعزيةٌ وتسليةٌ، يعزي الكافرُ بها نفسهُ في النارِ، فيقولُ: انَّ اللهَ تعالى لم يدلني الى طريقِ النورِ والاستقامةِ وعدمِ الشركِ والا لاتقيتهُ، او تقولَ تلكَ النفسُ حالَ رؤيتها العذابَ: لو انَّ لي رجعةً الى الدنيا لكنتُ من المؤمنينَ باللهِ ، الموحدينَ لهُ، المحســنين في اعمـالهم، وواقع حـالهم انَّهم لوُ ردوا الـى الحيـاةِ الدنيا لحيلَ بينهم وبين الايمانِ، قالَ اللهُ ســبحانهُ: " ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ "[12]: ســـورة الانعام" 28 ". وينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني "1250هـ" فتح القدير دار ابن كثير، دار الكلم الطيـب – دمشـــق، بيروت ،ط1 – 1414 هـ: 541/4 .

والحاصـلُ انَّ اهلَ النارِ تشـبثوا بثلاثةِ اشـياءَ: الحسـرةِ على التفريطِ في طاعةِ اللهِ، والتعللِ بفقدِ الهداية، وتمني الرجعة الى الدنيا ، فردَّ اللهُ عليهم بأن قالَ: التعللُ بفقدِ الهدايةِ باطلٌ لأنَّ طرقها كانت حاضـــرةً والموانعُ منتفيةٌ وهو المراد بقولهِ تعالى: " ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ "، والسؤالُ: لم جاء الجواب ب" بلى" رغم انها تأتي جوابا للمنفي لا غير ولا نفي في الآيات؟ ويجيب الامامُ الزجاجُ بقولهِ: بأنها تضـــمنت معنى النفي: لو ان الله هداني ،اي : لم اوفق للهدايةِ ، وهي كلمةُ حقٍ اريد بها باطل، لأن آيات اللهِ قد وصـــلتهُ، وما منعه من الايمانِ الا الاستكبارُ والكفرُ [13]: ينظر: ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري" ت606هـ" ،مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي ـــ بيروت، ط3،" 1420هـ": 67/7.

،والظاهر انهم تعالت اصــواتُهم، ودعوا بالويلِ والثبور، ولهذا اجابهم الباري سبحانهُ، ثم يصفُ اللهُ حالَهم بقولهِ "ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ"[14]سورة الزمر"60".

"كذبوا على اللهِ" بادعائهم ان له شــريكاً وولداً، و" وجوهُهم مســـودة " بتكذيبِهم وافترائِهم وقوله: " اليس في جهنم مثوى للمتكبرين "اي: أليســت جهنم كافية لهم ســـجنا ومثوى ولهم فيها الخزي والعذاب والصغار بسبب تكبرهم وامتناعهم عن الانقياد للحق المبين[15]ينظر: ابو الفداء اسـماعيل بن كثير القرشـي البصــري ثم الدمشــقي "ت: 774هـ"، تفسير القران العظيم، تحقيق: ســامي بن محمد ســلامة، دار طيبة للنشــر والتوزيع، ط2، "1420هـ/ 1999م": 7/ 111. ، ولســائل ان يسـأل : فمن ينجو يا رب؟ فتأتي الاجابة: "ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ"[16]، سورة الزمر" اية61"

اذن فالذي ينجو هو من اتقى الشـرك والكفر، وسـلك طرق الفوزِ والنجاةِ فهؤلاء لا يصـيبهم مكروهٌ ولا هم يحزنون[17]،ينظر: الامام الخازن، لباب التأويل، مصـدر سـابق: 63/4. والذي يلفت نظرَ الباحثِ هنا ان الاحياءَ ما زالوا في متسعٍ من الوقت، وان امنياتِ اهلِ النارِ بين ايديهم يســـتطيعون ان يحققوها، فلهم ان يســـلكوا ســـبل الفلاح بالتوبةِ والانابةِ الى اللهِ، والانقيـادِ لأمرِه، والخوفُ من ان يصــيروا الى ما صــاروا اليهِ، هنالك تنقطعُ السـبلُ، ويسـتحيلُ العودُ الى الدنيا لتدارك ما فاتهم من نصـــيب العمل والانقيادِ، فحالُ اولئك شـــرُ حال ودارهم بئســـت الدارُ، كل ذلكَ مدعاةٌ الى التذكرِ والاعتبارِ، قال جلّ وعزً: " ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ"[18]سورة ق" اية37"

" ، ثمةَ امر اخر وهو ان حســـراتِ الدنيا تتقضـــي بنســـيانها او الاخذ من حظوظ الدنيا بما يسـلي صــاحبها عنها ،وان طالت كثيرا فانه يموت ويتخلصُ منها، اما حســـراتُ الاخرةِ فلا تتقطعُ ولا تفارقهم حتى انهم من الم ما يجدون ومن شـــديدِ ما يعانون يتمنون الموتَ بل ويسارعون في طلبهِ: " ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ"[19]. ســـورة الزخرف" اية77"

المبحث الثاني: ربوبية الله تستلزم عبادته

لقد جُبلَ الانســـانُ على معرفةِ اللهِ، وانهُ هو الخالقُ، الرازقُ، المدبرُ، وجاءَ في الآيات التي نحنُ بصـــددِ دراســـتِها : " ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ"[20] سورة الزمر" اية 62 و 63"

،اللهُ سبحانهُ وحدهُ الذي رجّحَ وجودَ الموجوداتِ من العدمِ الى الوجودِ، و" وكيلٌ" : حفيظٌ ، ويقالُ: كفيلٌ بأرزاقِهم، و" مقاليدُ الســـماواتِ والارضِ": أي: بيدهِ مفاتيحُ الســـمـاواتِ والارضِ او خزائنهـا، ولا تعارضَ فانً اللهَ بيدهِ الخزائنُ والمفاتيحُ: وهو المطرُ والنباتُ وغيرُ ذلكَ [21]،ابو الليث، نصـــر بن محمد بن احمد

بن ابراهيم السمرقندي " ت: 373هـ"، بحر العلوم، بلا "ط ": 193/3.

ومفردُ مقاليدَ: مقلادٌ ومقليدٌ ،لا واحدَ له من لفظهِ كأساطيرَ واخواتها، ويقالُ: اقليدٌ واقاليدٌ، والكلمةُ فارسيةٌ معربةٌ، وفي هذا الكلام استعارة بديعة، فاذا قلنا بيد فلان مفتاحٌ الامر، وليس ثم مفتاحٌ وانما هو عبارة عن شدةِ تمكنهِ من الامرِ او من ذلكَ الشيء ، وقولهُ: "والذين كفروا بآيات الله" فيها وجهان: اما انها معطوفةٌ على الآية: "وينجي الله الذين اتقوا "اي: ينجي المتقينَ بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون وبنهما جملة اعتراضية بأن الله خالق الاشياء كلها ومهيمن عليها، والثاني انها معطوفة على الآية:" له مقاليد السماوات" وذلك انَّ اللهَ تعالى لما وصفَ نفسهُ بأنه خالقُ كلِ شيءٍ في السماواتِ والارضِ، ومفاتيحهُ بيدهِ، قال: والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون [22]ينظر: ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي" ت: 756 هـ"، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: "بلا ط": 439/9.

وهنا من الادلةِ العقليةِ والبراهينِ المنطقيةِ ما يعجزُ البيانُ عن كشفِ مكنونها، في تقريرِ مسألةِ انَّ اللهَ خلقَ الخلقَ ولم يشاركهُ مخلوقٌ في ذلكَ، وان هذ الامرَ مقرٌ عندَ جميعِ المخلوقاتِ، وهم يعلمون ايضا انَّ الرازقَ اللهُ، بحيثُ لو انهُ منعَ رزقَهُ عنهم لماتَ جميعُ من خلقَ، هذهِ المقدمةُ توجبُ وتلزمُ ان يعبدَ من هذهِ صفاتهُ جلَّ جلالهُ، وان لا يعبدَ معه غيرهُ، بل يفردُ بالعبادةِ سبحانهُ، ولذا قال بعدها: " ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې " [23]،سورة الزمر" اية 64 . 66".

قولهُ جلَّ وعلا: " أفغير اللهِ": استفهامُ انكارٍ اي: كيفَ تأمرونني بذلك وقوله: " ايها الجاهلون": فيما تدعون اليه وذلكَ لأنهم كانوا يدعون الى دين الاباءِ والاجدادِ بلا بينةٍ وقولُ اللهِ " ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك" فيها تقديم وتأخير: تقديره: ولقد اوحي اليكَ لأن اشركتَ ليحبطن عملك وكذلك اوحي الى الذينَ من قبلكَ، قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ رضي الله عنهما: هذا ادبٌ من اللهِ لنبيهِ صلى الله عليه وسلم، وتهديدٌ لغيره، لأن الله عز وجل قد عصمهُ من الشركِ، وقالَ غيرهُ: انما خاطبه بذلك ليعرفَ من دونهُ: ان الشركَ يحبطُ الاعمالَ المتقدمةَ كلَها، ولو وقعَ من نبي[24] ، ينظر: الامام ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: 25/4. ويحبطُ: يفسدُ ويرفضُ فلا يقبلُ، وذلكَ من جهةِ القادرِ فأنه لا يقبلُ من الاعمال الا الخالصَ، ولغناه التام وعدم حاجته الى شيء، ومن جهة من جعلوهم له شركاء فأنهم عاجزون لا يملكونَ شيئاً فخسارةُ المشركين اعظمُ خسارةٍ لأنهم خسروا انفسَهم واهليهم يومَ القيامةِ، ثم يلفتُ اللهُ الاذهانَ بطريقةِ تقديم ما حقهُ التأخيرُ للتأكيدِ والاهتمامِ والحصرِ وذلك في قولهِ جلَّ في علاهُ: " ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې " [25]،سورة الزمر" اية 66".

فقدم لفظَ الجلالةِ" اللهَ" على فعلهِ" فأعبد"، والتقديرُ: فأعبد اللهَ، اي: خصهُ بالعبادةِ واهتمَّ بالأمرِ غايةَ الاهتمامِ واجعله له وحده سبحانه ولا تصرف منه شيئا لأي مخلوقٍ، وقوله "وكن من الشاكرين" : اي: العريقين في هذا الوصف لأنه جعلك خير الخلائق.[26] ينظر: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي "ت: 885هـ"،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة ،" بلا ط" : 16/ 548.

، وقوله سـبحانه: " ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ "[27]، سـورة الزمر" اية: 67"

اي ما عظموهُ حق تعظيمهِ ، ولا وصـفوهُ حق وصفهِ، اذ دعوا الى عبادةِ غيرهِ، وهو سبحانهُ القاهرُ الذي تكون الارضُ في قبضـتهِ والسـماواتُ مطوياتٌ بيمينهِ كما قال عزًمن قائلٍ: "ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ "[28]، سـورة الانبياء" اية: 104"فهي جميعا تحت قهره وسـلطانه[29]: ينظر: ابو الحسـن، علي بن محمد بن حبيب البصري، البغدادي الشهير بالماوردي: " ت:450هـ" تفسـير الماوردي ، تحقيق: السـيد ابن عبد المقصـود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان: 135/5.

، اما المخلوق فملكه مؤقت يزول بزوال حياتهِ، وهو لم يملك الا بأمر اللهِ، وخلاصـة هذا المبحث: ان الذي يقر بربوبية الله يلزم عقلا ان يقر بعبادته وحده لا شـريك له وقد قرر القران العظيم ذلك: "ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ "[30]، سـورة العنكبوت" اية:61". أي: فاذا اعترفتم بأنً اللهَ خالقُ هذه الاشياء فكيف تشكون في الرزق، فمن بيده تكوينُ الكائناتِ لا يعجز عن رزق العبدِ، وقولهُ: " فـأنى يؤفكونَ": أي كيف يكفرون بتوحيـدي، وينقلبون عن عبـادتي،[31]: ينظر: الامـام القرطبي، الجامع لأحكام القران، مصدر سابق: 361/13.

وهذا هو الـذي ارادَ البـاحـثُ تقريرهُ ، للترابطِ الوثيقِ بينَ الامرينِ، والتلازمِ بينَ الحكمينِ، فهمـا كمقدمتينِ رياضـيتينِ متلازمتين اذا ثبتت الاولى لزم اثباتُ الثانيةِ ولا محالةَ، لكن هواء النفوس يصدُ عن الحقِ ويقف حائلاً دون اعمالِ العقلِ، واللهُ سـبحانهُ اعلمُ.

المبحث الثالث: في نعيم اهل الجنة

سـيقودنا الحديث في هذا المبحث الى معاينة حال اهل الجنة وقبل ذلك نرى ما يخلعُ القلوبَ من الاحـداثِ: النفخَ في الصـورِ، الموتَ ، البعـثَ والحسـابَ ثم دخول فريقِ الكفارِ الى النارِ مهانين، وبعدها وفود المتقين الى الجنةِ مكرمين ، ولما كان هذا المبحثُ مسوق اصالةً للتعريفِ بحالِ اهلِ الجنةِ سيكونُ الكلامُ عنهم على سبيلِ التفصيلِ بعدَ المرورِ على ما يتقدمُ ذلكَ من احداثٍ فقد جاءَ في كلامِ ربنا: " ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ "[32]:سورة الزمر: "68، 70".

"ونفخَ في الصورِ" الصورُ: هو كالقرنِ، والذي ينفخُ فيهِ: اسرافيلُ " عليهِ السلامُ"، وهو من الملائكةِ المقربينَ لكن اختلف اهل التفسـير في عدد النفخاتِ في الصـورِ، فرجح بعضُ العلماءِ انها ثلاثُ نفخاتٍ وممن نصـر هذا القول، الحافظُ ابنُ كثيرٍ حيث قال ما مفادهُ: ان المتتبعَ للنصـوصِ القرآنية يجدُ انها ثلاث نفخاتٍ: نفخةُ الفزعِ المذكورةُ في سـورةِ النملِ:

"ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی "[33]: ســـورة النمل" اية: 87".

ونفخةُ الصـعق، أي: الموتِ، ونفخةُ البعثِ وهو رأيٌ قويٌ ولا شكَ، ورجحت طائفةٌ اخرى من العلماءِ انهما نفختانِ: نفخةُ الفزعِ والصـعقِ، ونفخةُ البعثِ واعتمدهُ الامامُ القرطبي، معللاً ذلك بأنـه لا يمتنعُ ان تفزعَ الخلائقُ بســـببِ النفخةِ الاولى ومن شـــدةِ خوفهم يموتون ثم ينفخ فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون[34]

: ينظر: الامام القرطبي، تفسير القرطبي، مصدر سابق: 279/15، والحافظ ابن كثير، تفسـير القران العظيم، مصدر سابق: 116/7.

والذي يظهرُ صـــحةُ القولِ الثاني لأن النفخةَ التي تميتُ لا شـــكَ انها تخيفُ الناسَ اعظمُ الخوفِ قبلَ موتهم، فلا حاجةَ الى نفخةٍ اخرى لأماتتهم فهما نفختـان لا ثلاثَ واللهُ اعلمُ، والاســـتثنـاءُ في قول البـاري: "الا من شـــــاء اللهُ" فيـه اقوالٌ: الاولُ: هم جبريلُ وميكائيلُ واســـرافيلُ وملكُ الموتِ، الثاني: الشـــهداءُ، الثالثُ: الولدانُ والحورُ العينِ، الرابعُ: اللهُ جلّ وعلا، والذي يظهرُ للباحثِ انهُ لا تعارضَ بين هذهِ الاقوالِ، وان الجميعَ لا يموتون بتلك النفخةِ، بل يميتهم اللهُ ثم يبعثهم، اما الحقُ ســـبحانهُ فأنهُ الحيُ الذي لا يموتُ. وقولُ الحقِ تباركَ اسمهُ: " واشـرقت الارضُ بنورِ ربها.." : قيل اضاءَ اللهُ الارضَ ونوَرها، وقيل: هي ارضُ المحشرِ لأنهُ لا ليل هناكَ، والقولانِ صـحيحانِ، " ووضـعَ الكتابُ": أي: كتاب الاعمال،: " وجيء بالنبيين والشـــهداء": قال ابن عباس رضـــي الله عنهما: الشـــهداء: هم امة محمد عليه الصـــلاة والســـلام لأنهم يشـــهدون على الامم يوم القيامة،" وقضـي بينهم بالحق" : أي بالعدل،" وهم لا يظلمون": لا يزادُ في سيئاتِهم ولا ينقصُ من حسناتهم، حينذاكَ توفى كـلُ نفسٍ ثوابَ عملهـا والله اعلم بعملهم لا يحتاج الى كتابٍ ولا الى شـــاهد[35]:ينظر: تفســير الماوردي، مصـدر سـابق: 135/5ـــ 136، وتفسـير البغوي، مصدر سابق: 101/4

وقولُ اللهِ تقدس اسمهُ:" ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮮ ﮯ "[36]: ســـورة الزمر" 72-71".

، تخبرنا الآيات الكريماتُ انَ الكفارَ يســـاقونَ الى النارِ سـوقاً عنيفاً وهم اذلاءُ ، جماعاتٍ متفرقةً، لأنَّ زمراً جمعُ زمرةٍ وهي الجماعةُ القليلةُ فهم يساقون يتبعُ بعضـهم بعضـاً على حسـب ترتيب طبقاتهم في الضـلالةِ والسـوءِ حالهم حالُ اصـحابِ الجرائمِ الذين يؤتى بهم الى ســـجونِهم فتفتحَ ابوابها فيلقون فيها ثم تغلقُ عليهم، تدلُ على ذلك لفظـة " فتحت" بلا واو وذلك زيـادة في اهانتِهم واذلالهم، فأنها قبل مجيئهم لم تكن مفتوحة، وهنا يســـألهم خزنـةُ النارِ وهم من الملائكةِ: الم يأتكم رسـلٌ من جلدتِكم يتكلمون بلغتِكم ،وتسـتطيعون ان تراجعوهم، وتفهموا منهم؟ الم يقرؤوا عليكم آيات الله كالقرانِ وغيرِه من الكتبِ التي انزلها الله؟ وينـذرونكم هذا اليومَ المهيـلَ، وجوابهم: بلـى، اعترافا لا اعتذارا، ولكن حقت أي: وجبت كلمة الله على الكـافرين، وذلك في قولـهِ تعـالى:" ٿ ٿ ٹ ٹ

ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ "[37]:سورة السجدة" اية13"

وذلك لسوء اختيارهم، وعدم انقيادهم، لأن الله لا يظلم احداً، فمحالٌ ان يجبرهم على امر ثم يحاسبهم على ذلكَ، ثم ان لومهم لأنفسهم، واظهار الندم، يدل على تقصيرهم وانهم سببُ ذلكَ العذابِ، فيقال لهم عند ذلك: ادخلوا ابوابَ جهنمَ السبعةَ، خالدين فيها ابدَ الابدينَ بسببِ تكبرهم واعراضِهم عن الحقِ، والذي قال لهم ذلك اما انهم الخزنةُ فلم يذكرهم لأنهم ذكروا قبل ذلك، او ابهم القائل لتعظيمِ وتهويلِ المقول، ولأنهم لا يمرون بشئ الا شهدَ عليهم، فبئستِ الدارُ دارُهم، وبئسَ المقرُ مقرُهم[38]ينظر: ابن كثير تفسير القران العظيم، مصدر سابق: 7/ 119، والالوسي، روح المعاني، مصدر سابق: 12/ 286. .

ثم بعد ان ذكر اللهُ حالَ الكافرينَ، ومصيرَهم، بسطَ القولَ سبحانهُ في احوالِ المؤمنين ومالهم، فقال تقدست اسماؤهُ:" ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى "[39]، سورة الزمر" 73. 74".

يقولُ الحقُ تباركَ وتعالى: وحشرَ الذينَ اتقوا ربَهم بأداء فرائضهِ، واجتنابِ معاصيهِ، وتوحيدِهِ في الوهيتهِ، واخلاصِ العبادةِ لهُ، وعدمِ الشركِ بهِ، الى الجنةِ، حيثُ منازلُهم، جماعاتٍ على نجائبَ من نجائبِ الجنةِ، اعزاءَ مكرمين، فهم وفودُ الرحمنِ كما قال اللهُ عنهم:" ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ "[40]سورة مريم" 85اية".،فسوقُ اهلِ الجنة ليناً لطيفاً، على خلافِ سوقِ المجرمينَ اولئك سوقُهم عنيفاً وتعباً ودفعاً، كما وصفهم القرانُ:" ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ "[41]: سورة الطور" اية 13".،أي: يدفعون دفعا شديدا، تفسرها الاية:" ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ "[42]، سورة الماعون "اية 2". " يدَع اليتيمَ": يدفعهُ، فشتان بين الفريقينِ ،[43] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م:21/ 338.

، قولهُ تعالى" فتحت ابوابُها": قرأ ابنُ كثير ونافعُ وابو عمرو وابنُ عامر" فتحت" و:" وفتحت" بالتشديد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف، وفي واو" وفتحت" ثلاثة اقوال :اولها انها زائدة وقد روي هذا القولُ عن جماعةٍ من اللغويين منهم الفراء، والثاني: انها واو الحالِ، فالمعنى: جاؤوها وقد فتحت ابوابُها، فدخلت الواو لبيان ان الابوابَ كانت مفتحةً قبل مجيئهم، وحذفت من قصة اصحابِ النارِ للدلالةِ على انها كانت مؤصدةً الى لحظة وصولهم فتفتح في وجوههم، وقد ذكر ائمةُ اللغةِ ان الحكمةَ في ذلك من ثلاثةِ اوجهٍ: احدها: ان اهلَ الجنةِ قد فُتحت لهم ابوابُها قبل وصولهم اليها ليستعجلوا الفرحَ والسرورَ، اذا رأوا ابوابَ الجنةِ مفتحةً لأنهم يعلمون انها ما فُتحت الا لإكرامهم وكرامتِهم عند الله، اما اهلُ النارِ فأن الابوابَ أُغلقت ليكون اشدَ لحرها والثاني: انَّ الوقوفَ على البابِ المغلقِ نوعُ ذلٍ واهانةٍ، فصانَ اللهُ اهلَ الجنةِ عنهُ، وجُعل في حقِ اهلِ النارِ، الثالث: انَّ اهلَ الجنةِ لو وجدوا ابوابَ الجنةِ مغلقةً لأثر ذلكَ في كرمِ الكريمِ سبحانهُ

وفي كمالِ اكرامِهم، فانه من كمالِ الكرمِ ان تكونَ ابوابَ النارِ مغلقةً امامَ مستحقيها الى حينِ وصولهم اليها، لأن الكريمَ جلَّ وعلا يعجلُ المثوبة ويؤخر العقوبة، فهو الرحمن الرحيم القائل :" ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ "[44] ، سورة النساء" اية 147". والوجهُ الثالثُ: ان الواو زيدت، لأنَّ ابوابَ الجنةِ ثمانيةٌ، وابوابُ النارِ سبعةٌ، وفي لغةِ العربِ العطفُ في العددِ بالواو على ما فوقَ السبعةِ، كما في سورةِ الكهفِ: " ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ "[45]،سورة الكهف" اية 22".

والسؤالُ الذي يطرحُ نفسَه هنا: اينَ جوابُ هذهِ الآيةِ ؟ والجوابُ: الذي يظهرُ للباحثِ انَّ الجوابَ محذوفٌ، وهذا ما اختارهُ ابو عبيدةَ والمبردُ والزجاجُ، وفي تقديرِه قولانِ: الاولُ: حتى اذا جاؤوها الى اخر الآية.... سُعدوا، والثاني: حتى اذا جاؤوها الى فادخلوها خالدين.... دخلوها وانما حُذفَ لأن في الكلام دليلاً عليه[46] ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: 4/ 27 ـــ 28.وكلا المعنيين صحيحٌ، ولا تضادَ بينهما، فسعادةُ اهلِ الجنةِ اعظمُ سعادةٍ، فلا منغصَ يكدرُ صفو حياتِهم، ولا سببَ يوجب حزنهم، ولا موتَ يلحقُهم، شبابُهم يبقى وثيابُهم لا تبلى، ما يطلبون يجدون، ولهم فيها ما يشتهون، فهم امنونَ مطمئنونَ، كما وصفَ اللهُ حالَهم في سورةِ الحجرِ :" ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ "[47] . سورة الحجر" 45 . 48 ".

وفي الذاريات:" ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ "[48]سورة الذاريات" اية: 15. 16".

وفي سورة الرحمن وصف الله حالهم بأبلغ وصف:" ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ "[49]: سورة الرحمن" الآيات: 46 . 60".

فأهلُ الجنةِ يسعدونَ اكملُ سعادةٍ، فلا نقصَ في سعادتِهم بوجهٍ من الوجوهِ، وهم يدخلونها ولا شكَ في ذلكَ، فبعدَ ان عدَّد اللهُ بعضاً من صفاتِ المؤمنينِ في سورةِ الرعدِ ذكرَ تباركَ اسمهُ دخولهم الجنةَ:" ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ "[50] ، سورة الرعد:" اية:23. 24". اذن فالملائكةُ يزورونهم ويسلمونَ عليهم، ويثنون على افعالِهم، وتزكيتهم لأنفسهم، فعندما يقولون: سلامٌ عليكم، فأنَّ هذا دليلٌ على انهم يبشرونهم بالسلامةِ من كل الآفاتِ، وفي قولهم : طبتم، والمعنى :طبتم من دنسِ الذنوبِ والمعاصي، وطهرتم من خبث الخطايا وفي قولهم لهم: فادخلوها خالدين الفاء: يدل على كون ذلك الدخول معللا بالطيب والطهارة، وقالت المعتزلة: وهم من الفرق الكلامية: هذا يدل على ان احدا لا يدخلها الا اذا كان طاهرا عن كل المعاصي وقولهم هذا ضعيف لأنه تعالى يبدل سيئاتهم حسنات، وحينئذ يصيرون طيبين طاهرين بفضل الله سبحانه

[51]ينظر: الامام الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق: 27/ 480.

، هنالك حمد سكان الجنة ربهم: وقالوا: الحمد لله، والحمد: نقيض الذم، وهو اعم من الشكر، فاثنوا على الله بالثناء الجميل[52]ينظر: **محمد بن احمد بن الازهري الهروي، " ت:370"، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي بيروت"ط1"2001م، باب الحاء: 4/ 251ـ252.**

لأنه صاحب النعم، المتفضل على خلقه بما يصلح احوالهم، وذلك الثناء يكون بعد ان تخاطبهم الملائكة، وتبشرهم، والسؤال هنا: لماذا قالوا: الحمد لله الذي صدقنا وعده؟ وجواب ذلك: ان الله وعدهم وعد الحق في الحياة الدنيا فوجدوه كما وعد فلما عاينوه وشاهدوه على ارض الواقع حمدوا اللهَ على ذلكَ، وذلكَ الوعدُ في مثلِ قولهِ جلَ وعلا: " ۇ ۇ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو "[53]: سورة مريم" اية: 61".، وحمدُهم حمدَ تلذذٍ لا تعبدٍ لأن التكليف قد رفع عنهم في الدار الاخرة

وقولهم:" واورثنا الارضَ": والمراد : ارضُ الجنةِ وعبر عنه بالإرثِ لوجوه: الاول: ان الجنة كانت في اول الامر لأدم "عليه السلام" والتي قال الله له ولزوجه:" ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ "[54] ، سورة البقرة" اية: 35". فهي موطننا اصلاً كما قال بعضُهم: فحيَ على جناتِ عدنٍ فأنها منازلك الاولى وفيها المخيمُ ولكننا سبي العدو فهل ترى نعودُ الى اوطاننا ونسلم[55] ،

محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية" ت: 751"، اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق :محمد حامد الفقي مكتبة المعارف ،الرياض، المملكة العربية السعودية: 1/ 71. فلما عادت الجنةُ الى اولادِ ادمَ كان ذلك سببا لتسميتها بالإرثِ، الثاني: ان لفظةَ الارثِ مأخوذةٌ من قولِ القائلِ: هذا العمل اورثَ كذا فلما كانت طاعتهم قد افادتهم الجنةَ لا جرم قالوا: واورثنا الارضَ ومعنى ذلك: ان الله اورثنا الجنة بان وفقنا للإتيان بأعمالٍ اورثت الجنةَ، الوجهُ الثالثُ: ان الوارث يتصرفُ فيما يرثه كما يشاء من غير منازع ولا مدافع، فكذلك المؤمنون المتقون يتصرفون في الجنة كيف ارادوا فأن قيل فما معنى قولهم: كيف نشاء، وهل يتبوأ احدهم مكان غيره؟ وجوابه: انه يكون لكل احد جنة لا يحتاج معها الى جنة غيره، " فنعم اجر العاملين"، قال مقاتل: ليس هذا من كلام اهل الجنة، بل من كلام الله تعالى، لأنه لما قص علينا ما جرى بين الملائكة وبين المتقين من صفة ثواب اهل الجنة، قال بعده: " فنعمَ اجر العاملين"، ولما قال تعالى:" وترى الملائكة حافين من حول العرش" ذكر عقيبه ثواب الملائكةِ، فقال: كما ان دارَ ثوابِ المتقين المؤمنين هي الجنةُ، فكذلك دارُ ثوابِ الملائكةَ جوانبُ العرشِ واطرافهُ، فحافين: اي محفين بالعرشِ، قال الليث: يقال: حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به، فالملائكة محدقون، محيطون بالعرشِ، يطوفون بجوانبهِ يسبحون اللهَ، يومئذ يقضى بين اهلِ الجنةِ واهلِ النارِ بعدل الله، وقيل الحمدُ للهِ رب العالمين، ولم ينسب القولَ لأحدٍ،

وهو دليلٌ على كثرة الحامدين في ذلك اليوم [56]ينظر: الامام الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق: 480/27، والامام البغوي ، مصدر سابق: 4/ 102.، فالملائكة ينزهون الله عن النقائص والعيوب، ويثبتون له الحمد المطلق الذي لا يستحقه احد سواه، واهل الجنة يثنون على الله سبحانهُ بأبلغِ الثناءِ ويحمدونهُ على ما وفقهم له من العمل في الحياة الدنيا بما كان سببا لنيل ذلك المطلب العظيم ثم يحمدونهُ على تحقيق ما وعدهم به جلَّ جلالهُ، ثم ان الله العلي القدير ابتدأ الخلق بالحمد فقال سبحانهُ: " ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ " [57] : سورة الانعام" اية: 1".

وختمَ غايةَ الامرِ ونهايةَ المطافِ وهو استقرارُ الفريقينِ في منازلهم: فريقٌ في الجنةِ وفريقٌ في السعيرِ، بالحمدِ للهِ في هذه الآية، فنبه بذلكَ على تحميدهِ في بداية كل امر، وخاتمته[58].ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، مصدر سابق: 4/ 28.

ويود الباحث في خاتمةِ هذا المبحثِ ان يذكر بعضَ الاحاديثِ النبويةِ الشريفةِ، والاثارَ التي تدللُ وتعين على فهم الآياتِ المباركاتِ، فمنها ما ورد عن النبي " صلى الله عليه وسلم" انه قال : "في الجنةِ ثمانيةُ ابوابٍ، فيها باب يسمى الريانُ، لا يدخله الا الصائمون"[59] محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي" ت: 256"، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طوق النجاة، ط1" ،1422هـ، رقم الحديث: "3257": 4/ 119.

، ومنها قوله عليه "الصلاة والسلام" : "اولُ زمرةٍ تدخل الجنةَ، صورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطونَ، ولا يتغوطون، انيتهم فيها الذهبُ، امشاطهم من الذهبِ والفضةِ، ومجامرُهم الالوةُ، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرةً وعشياً"[60] محمد بن اسماعيل البخاري، المصدر نفسه: رقم الحديث" 3245": 4/ 118. ومسلم بن الحجاج النيسابوري" ت:261"صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي . بيروت، رقم الحديث: "2834" : 4/ 2180.

، ومنها قول الحبيب المصطفى" صلى الله عليه وسلم" : " اذا صار اهلُ الجنةِ الى الجنةِ، واهلُ النارِ الى النارِ، جيء **بالموت حتى يجعلَ بين الجنةِ والنارِ، ثم يذبحُ، ثم ينادي مناد: يا اهل الجنةَ لا موت، ويا اهل النار لا موت، فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم، ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم**" [61]رواه البخاري برقم" 6548" : 8/ 113، ومسلم برقم"2850" : 4/ 1289.،**وما جاء في البخاري من حديثِ ابي هريرة "رضي اللهُ عنه" قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم:" اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا بله، ما اطلعتم عليه ثم قرأ:** "ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ " [62]: سورة السجدة" اية:

17". والحديث في البخاري، مصدر سابق، برقم" 4780" : 6/ 116.

في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" يقول:" ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون" قالوا: فما بال الطعام؟ قال:" جشاءٌ ورشحٌ كرشح المسك، يلهمونَ التسبيحُ والتحميدُ، كما تلهمون النفسُ"[63] صحيح مسلم، مصدر سابق، برقم" 2835" : 4/ 2180.

، وعن ابي ايوب، قال: جاء رجلٌ الى النبي" صلى اللهُ عليه وسلم" فقال: دلني على عمل اعمله يدنيني من الجنةِ، ويباعدني من النارِ، قال: " تعبدُ اللهَ لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصل ذا رحمك" فلما ادبر الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ان تمسك بما امر به دخل الجنة"[64] : المصدر نفسه، رقم الحديث:" 14" : 1/14.

وجاء في اثر عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى" وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا" قال: سيقوا حتى انتهوا الى بابٍ من ابوابِ الجنةِ، فوجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينانِ، فعمدوا الى احداهما فتطهروا منها، فجرت عليهم نظرةُ النعيمِ فلم تغير ابشارهم بعدها ابدا، ولم تشعث اشعارهم ابدا بعدها ،كأنما دهنوا بالدهانِ، ثم عمدوا الى الاخرى كأنما امروا بها، فشربوا منها، فأذهبت ما كان في بطونهم من اذى او قذى، وتلقتهم الملائكةُ على ابوابِ الجنةِ" سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين"، ويلقى كل غلمان صاحبهم يطيفونَ به، فعل الولدان بالحميم جاء من الغيبة، ابشر قد اعد الله لك من الكرامة كذا وكذا، قال وينطلق غلمان من غلمانه الى ازواجه من الحور العين، فيقول: هذا فلان باسمه في الدنيا، فيقلن: انت رأيته؟ فيقول: نعم، فيستخفهن الفرح حتى تخرج الى اسكفة الباب، قال: فيجيء فاذا هو

بنمارق مصفوفة، واكواب موضوعة، وزرابي مبثوثة، قال: ثم ينظر الى تأسيس بنيانه، فاذا هو قد اسس على جندل اللؤلؤ بين احمر واخضر واصفر وابيض، ومن كل لون، ثم يرفع طرفه الى سقفه فلولا ان الله قدره له لأَلمَّ ان يذهب ببصره، انه لمثل البرق، ثم ينظر الى ازواجهِ من الحورِ العينِ، ثم يتكئ على اريكةٍ من ارائكه، ثم يقول:" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله"[65] ، ينظر: تفسير القران العظيم للحافظ ابن كثير، مصدر سابق: 7/ 123. 124. وقولهم: الحمد لله الذي هدانا لهذا بعضا من اية من سورة الاعراف: "اية: 43".

وبعد، فأن الذي يقرأ القرانَ العظيمَ ويمر على آيات الوعيدِ، ووصفَ النارِ، وحالَ اهلها، وما يلقونه من الويلِ والثبورِ، وانهم خالدون فيها ابداً، ان قلبهُ ليتفطر خوفا، ويظن انه لن ينجو منها الا القليل فيصيبه ما يشبه اليأس، فإذا قرأ عن اهلِ الجنةِ ونعيمهم، وما اعد اللهُ لهم فيها فأن قلبه يكاد ان يطير فرحا، ويهدأ روعه، وتطمئن نفسه، والقاعدةُ في ذلك ان يجعل السائر الى اللهِ الخوفَ والرجاءَ كالجناحينِ يطيرُ بهما معتدلاً لا يغلِبُ احدهما على الاخر، فالخوفُ يمنعه من ارتكاب المحرمات، والرجاء يدعوه الى فعل الطاعات، فلا اليأسُ يجد الى قلبهِ سبيلا ولا يتكل على مقولة ان اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعا، ولذا نجد في محاورةِ الملائكةِ لأهلِ النارِ، انهم يسألونهم: الم يأتكم رسلٌ من اصنافِكم ويبلغونكم رسالات ربكم؟ فيعترفون، ويجيبون: بلى، وفي المقابل نجد انَّ اللهَ سبحانهُ عندما يذكر اهل الجنة، يثني عليهم ويمدحهم لأعمالهم وما قدموه في الايامِ الخاليةِ، ايام الدنيا، من عبادة وصدقة، وصلة رحم وغير ذلك من اعمال البر التي يرضاها الله، ولذا امرنا بالعمل في كتابه، قال جلَّ شأنهُ:" ۈ و و

ۋ ۋ ې ېۑ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ
ﯥ "[66] ، سورة التوبة" اية: 105". ثم ان من اسماء الله العدل ومن عدله انه خلق للإنسان ارادة واوضح له طريقي الخير والشر، وبين له منتهى كل طريق، وذلك بأرسال الرسل وانزال الكتب، وحاشا لله ان يضل قوما خلصت نياتهم لله، وجاهدوا انفسهم على طاعة الله، فشغلهم الشاغل مرضاة الله، يدعونه خوفا وطمعا ومما رزقهم الله ينفقون، فلا يستوي من هذا حاله مع من اطلق لنفسه العنان، فلا لربه اتقى ولا لنفسه زكى قال الله في كتابه:"ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ
ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ
ﯳ ﯴ ﯵ "[67] : سورة الزمر" اية: 9".

فمن اراد طريق الخير وفق له، ومن ابتغى طرق الضلال دفع اليها، وقد جاء في الحديث: ان النبي "صلى الله عليه وسلم" كان ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار" قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ افلا نتكل؟ قال:" لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له" ثم قرأ:" فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى" الى قوله" فسنيسره للعسرى"[68]: الحديث رواه مسلم، مصدر سابق، برقم" 2647": 2040/4، والآيات من سورة الليل" 4- 10". ، والله سبحانه اعلم، والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا.

.

3. صورٌ ومشاهدُ عن اهوالِ يومِ القيامةِ: ومنها النفخُ في الصورِ والذي يظهرُ انهما نفختان: نفخةُ الفزعِ والصعقِ، يفزعُ الخلقُ بسببها فزعاً شديداً، ومن شدة وطأتها يموتون جميعا الا من شاء اللهُ، ثم نفخة ثانية فإذا الخلائق قائمون، مبعوثون: فريقُ الكفارِ جماعاتٌ متفرقةٌ يساقون الى النارِ سوقا شديدا، حتى اذا جاؤوها وجدوا ابوابَها مغلقةً زيادةً في اهانتهم فتفتح ويلقون فيها ثم تغلق عليهم، فلا يخرجون منها ابدا، اما اهلُ الجنةِ فأنهم يكرمون فهم وفود اللهِ تفتح لهم ابواب الجنان قبل وصولهم اليها، فيدخلونها ويتنعمون فيها، فهم في الغرفات امنون، ويحمدون الله بكرة وعشيا، على انجاز ما وعدهم به، والملائكة يدخلون عليهم يسلمون ويثنون، فنعيمهم سرمدي ابدي، لا يفنى، لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى، والذي اورثهم ذلك صبرهم على طاعةِ الله كحالِ الصائمِ يصبر عن الطعامِ والشرابِ وما تشتهيهِ نفسهُ سائر اليوم فإذا افطر فرحَ وانما هي ساعة من نهارٍ، ونحن اذ نرى جمالَ الدنيا نتعجب منه، وهو قد خلقه اللهُ للفناءِ فكيفَ بنعيم اوجده الله للبقاء؟ لا ريب ان عقولنا قاصرة عن تصورهِ، وعن معرفة كنههِ.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر:

القران الكريم

1- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية"ت:751هـ"،تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد الاجزاء2.

2. بحر العلوم، المؤلف: ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)

بلا "ط"

3. تفسير البغوي، لمحيي السنة ، ابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي :"ت:510هـ"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ، عدد الأجزاء :5.

4. تفسير القرطبي، لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي :"ت: 671هـ" ،تحقيق :احمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).

5. تفسير الماوردي = النكت والعيون، لابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي: "ت:450هـ" ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم

دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الاجزاء:6.

6. تفسير القرآن العظيم، لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي "ت: 774هـ"، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م، عدد الأجزاء: 8.

7. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ،ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما "ت: 68هـ"

جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى "ت 817هـ"،الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، عدد الاجزاء:1.

8. تهذيب اللغة ،لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: "ت: 70 3هـ"تحقق:محمدعوض مرعب

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م عدد الأجزاء: 8.

9. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابي جعفر الطبري "ت: 310هـ" تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422" هـ – 2001 م"

عدد الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهارس.

10. جمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: "ت: 321هـ"المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، "1987م" عدد الأجزاء: 3

11. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: ابو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي: "ت: 756هـ" تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط

الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: 11.

12. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي :" ت 1270هـ"تحقيق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، "1415 هـ" عدد الأجزاء: 16 "15 ومجلد فهارس".

13. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي "ت: 597هـ" تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى "هـ1422".

14. صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة "مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي" الطبعة: الأولى، "1422هـ" عدد الأجزاء: 9.

15. صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "ت: 261هـ"

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: 5.

16. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)

الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى" 1414هـ" .

17. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله "ت: 538هـ" الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة " 1407 هـ" عدد الأجزاء: 4.

18. لباب التأويل في معاني التنزيل ،المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن "ت: 741هـ" المحقق: تصحيح محمد علي شاهين

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى " 1415 هـ".

19. لسان العرب، المؤلف: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي "ت: 711هـ" الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة" هـ1414" عدد الأجزاء: 15.

20. مجمع اللغة العربية، " ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار" دار العوة" بلا ط".

21. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،المؤلف: ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري "ت: 606هـ"الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة " 1420 هـ".

22. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: "ت: 885هـ" الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. عدد الأجزاء: 22.

23. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي: "ت: 468هـ" تحقيق: صفوان عدنان داوودي

دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، "1415 هـ" عدد الأجزاء: 1.

ملخصُ البحثِ

بعدَ دراســةِ الباحثِ لبعضِ الآيات من ســورةِ الزمرِ من الآيـة :"54" الى الآيـة : "75" والتي هي نهايةُ الســورةِ تبينَ لهُ في المبحثِ الاولِ: انَ الكفارَ يظهرونَ الحســرةَ والندامةَ يومَ القيامةِ وانهم يعترفون بتفريطهم في جنب اللهِ ســبحانهُ ويتمنونَ لو انهم يعودونَ الى الـدنيـا ليكونوا من المؤمنينَ كمـا انهم يعزون انفسهم بأن الله لم يهدهم ولو هداهم لكانوا من اتباعِ الحقِ وحجتهم اوهى من بيت العنكبوت ثم انهم يلومونَ انفسَـــهم بـأنهم لم يكتفوا بعدمِ الايمـانِ بـل ســخروا من المؤمنينَ في حياتهم الدنيا، ذكر اللهُ لنا ذلك والقيامةُ لم تقم بعدُ ولم يدخل احدٌ النارَ وذلكَ لأمرينِ: الاولُ: لتأكيدِ الامرِ وكأنهُ وقع وانتهى كحالِ الامورِ الماضــيةِ التي وقعت، والثاني: لدعوةِ الناسِ الى الايمانِ باللهِ واليومِ الاخرِ حتى ينجوا من العذابِ الشديدِ والذي لا مهربَ منه البتة الا بذلكَ اما

ومن لوازمهـا عبـادةُ اللهِ وحـدهُ لأنـهُ هو الـذي خلقَ وملكَ ودبرَ فان ذلك يقتضــي ان يعبدَ وحدهُ لا شــريكَ لهُ، فبينهما من التلازمِ ما يخضــعُ العقولَ للانقياد والاذعانِ، وقد توســطَ هذا الامرُ بين ذكرِ اصحابِ النارِ واصحابِ الجنةِ ليقولَ لنا من ارادَ ان يتخلصَ وُيزحزحَ من العذابِ ويدخلَ الجنةَ فليفردَ اللهَ بالعبادةِ، وفي المبحثِ الثالثِ: نرى مشــاهدَ واموراً عظيمةً: النفخَ في الصــورِ والحســابَ والفوزَ او الخسرانَ المبينَ ويتضـحُ سبيلُ المؤمنينَ الصـادقينَ الذي ينجيهم يومَ الدينِ ويســاقونَ الى الجنةِ زمرًا ويكرمونَ بـان تفتحَ لهم الابوابُ قبـلَ قـدومهم ولـذا جاءت "وفتحت" ابوابُها بأثباتِ الواوِ اما الذينَ وجبت لهم النارُ فانهم يهانونَ بانُ يصــفدوا ولا تفتحُ لهم ابوابُ النارِ حتى يصــلوها فتفتح ويلقون فيها اذلاءَ صــاغرينَ ولذا جاءت "فتحت ابوابها" بلا واوٍ، وذلكَ وفقَ استعمالاتِ العربِ وما دلت عليهِ الأدلة.

Research summary

After the researcher studied some verses from Surat Al-Zumar from verse: “54” to verse: “75”, which is the end of the chapter, it became clear to him in the first topic: that the infidels show regret and remorse on the Day of Resurrection, and that they admit their negligence in the side of God, Glory be to Him, and wish that they would return to the world To be among the believers, as they console themselves that God did not guide them, and if He had guided them, they would have been of the followers of the truth, and their argument is weaker than the spider’s web, then they blame themselves that they were not satisfied with the lack of faith, but rather they mocked the God .believers in their life in this world mentioned that to us, and the resurrection has not yet occurred, and no one has entered the Fire, and that is for two things: the first: to confirm the matter as if it had happened and ended as the case of the past things that occurred, and the second: to call people to believe in God and the Last Day so that they are saved from the severe torment, from which there is absolutely no escape except by that. The second topic dealt with the issue of divinity and

https://doi.org/10.70126/aqj.v8i16.231

that it is a right for God and one of its necessities is the worship of God alone, because He is the one who created, owned and planned, for this requires that he be worshiped alone with no partner. And he mediated this matter between mentioning the companions of Hell and the Companions of Paradise, to tell us that whoever wants to get rid of the torment and enter Paradise should worship Allah alone. And they are driven to Paradise in droves, and they are honored that the gates of Hell are opened for them before their arrival, and that is why it came and "opened" its gates with affirmation of the waw. According to the uses of the Arabs and what the evidence indicates.